مقدمة

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله...

كانت نثاراً في مسارب متعددة، فقوي عزمي على جمعها بين دفتي كتاب، أروم فيه تقديم ما ترشح لدي من أفكار مبدئية تجاه قضايا كبرى، وأتجاسر فيه لعرض خلاصة «تأملات ذاتية» في مسائل موضوعية؛ ليختلط الذاتي بالموضوعي، في نهج يقوم على التأمل والتفكر. وإني لا أزعم البتة أنها جديدة تماماً في معالجاتها ونتائجها، ولكنها قد تفلح في استكشاف أكثر لبعض الزوايا في السياقات المغمورة بتلك التأملات. وقد رأيت أن أكثف تأملاتي المكتوبة في سياقات ثلاثة هي: الإيمان، والنفس، والمجتمع.

وسيتضح للقارئ الكريم ـ في أثناء القراءة ـ ما حملني على انتقاء تلك السياقات دون غيرها، مما يغني عن الإفصاح المباشر في مقدمة الكتاب.

ونظراً إلى الطبيعة الثقافية العامة للكتاب، فإنه من المنطقي الابتعاد عن اللغة المتخصصة، خاصة أنني لست بمتخصص في أي من السياقات التي يعالجها الكتاب، هذا الأمر الذي يمنحنا ـ القارئ والكاتب ـ هوامش أكبر كي نتحرك فيها، دون تقيُّد بمنهجية هذا الحقل المعرفي أو ذاك. فنهج التأمل الذي أُسِّس عليه هذا الكتاب يطوّح بي بعيداً عن تخصصي الهندسي، أو وظيفتي الرسمية، وقد كان ذلك مصدراً لسعادة غامرة، في أثناء العمل والإعداد لهذا الكتاب المتواضع. ويُضاف إلى ذلك أنني لم أشأ حشو الكتاب بمراجع كثيرة، حيث لم أشر إلا إلى ما تقتضيه المنهجية العلمية، وذلك في حالات الإفادة المباشرة من مرجع معين، أو الإشارة إليه في أثناء الكتاب.

ومـع توخـي قـدر من الحرص عـلى صبـغ الأفـكار بالمنطقية من حيـث ترتيب عرضهـا، لكنـي لم أبالـغ أيضاً في إظهـار تلك المنطقيـة والبرهنة المبـاشرة عليها؛ لأن ذلك يجرنا إلى فخاخ الأطروحات الأكاديمية الصارمة، التي تخرج الكتاب من إطاره الثقافي العام، وما يقتضيه من التحلي بالمرونة والرشاقة في الطرح والمعالجة.

إيماني الشديد بـ«الإيمان» وكونه المقوم الرئيس في حياة الأفراد والشعوب، قادني إلى جعله السياق الأول الذي يعالجه هذا الكتاب المختصر، وهو متبوع بالسياق الثاني: «الفرد»، ثم السـياق الذي يحتوي الفرد، وهو «سـياق المجتمع». ولعلي في ختام هذا التقديم المختصر، أشـير إلى اغتباطي الكبير بما عسـاه يصلني مـن ملاحظات وتقويم وتغذيـة راجعـة من القراء الكرام، مع إزجاء عظيم الشـكر لمـن يكرمني بذلك، ولن أنسـى فضل زمـلاء عملوا معي في كتابة المسـودة، وجهدوا في طـرح الأفكار وإعادة الموضوعات وتنقيحها وترتيبها، وأخص منهم أخي الأستاذ خالد العضاض وكوكبة أخرى أحتفظ بأسمائهم في سويداء القلب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أحمد بن صالح السلطان

بريدة

صفر - ١٤٣٤هـ

obeikandl.com